****

**"جامعة القدّيس يوسف وقدامى طلابها"**

**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ**

**رئيس جامعة القدّيس يوسف**

**بمناسبة الاحتفال بعيد شفيع جامعة القدّيس يوسف**

**يوم الجمعة الواقع فيه 18 آذار(مارس) 2016**

في مدرّج جان دوكروييه اليسوعيّ

حَرَم العلوم والتكنولوجيا – مار روكز

أصحاب السعادة،

سعادة السفير البابويّ،

حضرة الرئيس العام الإقليميّ للرهبانيّة اليسوعيّة في الشرق الأوسط والمغرب،

حضرة السيّدات والسادة، رؤساء الرهبانيّات ورؤساء الجمعيّات المهنيّة،

حضرة رؤساء الجامعات في لبنان،

حضرة رؤساء الجامعات الفخريّين في جامعة القدّيس يوسف،

حضرة السيّدات والسادة، أعضاء المجلس الاستراتيجيّ في الجامعة،

حضرة السيّدات والسادة، نوّاب رئيس الجامعة والعمداء والمدراء والمديرات، ورئيس مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، والأمين العام، والمسؤولين القّيمين على الأعمال في الجامعة،

حضرة السيّدات والسادة، رؤساء اتّحاد ورابطات الطلاب القدامى،

حضرة السيّدات والسادة المعلّمين،

حضرة السيّدات والسادة، ممثّلي هيئة الموظّفين والخدمات العامّة،

حضرة السيّدات والسادة، الطالبات والطلاّب،

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

**مقدّمة : موضوع من الأمس من أجل الحاضر**

1. إنّه لواجبٌ نابعٌ من القلب بالنسبة إلى رئيس الجامعة، أن يرحّب بكم وبكنّ جميعًا بمناسبة الإحتفال بمرور 141 سنة على تأسيس جامعة القدّيس يوسف. مرّة أخرى، الآباء المؤسّسون مونو Monnot ونورمان Normand وخليل إدّه وآخرون، يجمعوننا هذا المساء للاحتفال معًا بعيد القدّيس يوسف فنشكره لأنّه وهب اسمه، منذ العام 1875 لجامعتنا، وهو "نموذج المربّي الذي يرعى الحياة ويرافق بعلم وزهد"([[1]](#footnote-1)) كما جاء في كلام قداسة البابا فرنسيس في العام 2014. في هذا العام، حين نكرّس هذا الخطاب التقليديّ لموضوع "قدامى الطلاب ومكانهم في جامعتنا ومكان جامعتهم في قلوبهم" يبدو لنا القدّيس يوسف من قدامى جامعة القدّيس يوسف بما أنّه كان في أساس تأسيس الجامعة. فكون القدّيس يوسف نموذجًا للمربّي وحتّى المتعلّم، فهو لا ينفكّ يسهر على رسالة جامعتنا في الأوقات الأكثر استقرارًا كما في أصعب الأوقات مثل ما هو الحال اليوم. ينقل إلينا التاريخ أنّ الآباء المؤسّسين، في العام 1873، وأمام الرفض المتكرّر على بيع الأراضي من قِبَل أصحابها، والتي كان من المقرّر أن تُبنى عليها الجامعة ، هؤلاء الآباء المؤسّسون أمضوا ثلاثة أيّام في الصلاة إلى القدّيس يوسف للحصول على موافقتهم. وفقًا للأب اليسوعيّ ميشال جوليان Michel Jullien، وكان مؤرّخًا لتلك الفترة، استجيبت الصلاة، وكانت تلك أوّل معجزة للقدّيس يوسف مع جامعته([[2]](#footnote-2)).

**2.** أن نضع الخرّيجين اليوم والطلاب القدامى، في صميم خطابنا ليس بمفاجأة ولا بمفارقة تاريخيّة ! يا لها من فرحة بالنسبة إلى الجامعة أن تعاين اليوم صحوة لا بل يقظة قدامى طلابها، سواء في لبنان أو في دول الشتات اللبنانيّة الكبيرة ! إنّهم يشكّلون جزءًا لا يتجزّأ من أسرة الجامعة الكبيرة. فانتماؤهم إلى جامعة القدّيس يوسف ليس عابرًا، إنّه يندرج في صميم وجدانهم كرجال ونساء امتلكوا، بالإضافة إلى العلم، القيم والمبادئ الروحيّة والإجتماعيّة من جامعة القدّيس يوسف. هؤلاء الرجال والنساء هم شهود على قيم جامعة القدّيس يوسف، وسفراء جامعة تتسّم بالتميّز، وبناة للمواطنة التي تطالب بها جامعة القدّيس يوسف. هم ليسوا بالنسبة إلينا مهنيين جيّدين "نقوم بإنتاجهم"، ولكن "رجال ونساء حقّقوا ذاتهم، أي يفكّرون ويفكّرون بأنفسهم"([[3]](#footnote-3))، رجال ونساء يسشعرون في عمق أعماق أنفسهم آلام وتطلّعات المشاركين لهم في المواطنة فيعبّرون عن محبّتهم بشغف.

هناك أيضًا سبب خاص جدًّا يحثّني على أن أركّز كلامي اليوم على قدامى جامعة القدّيس يوسف. الرئيس الحاليّ لاتّحاد رابطات القدامى، الرئيس شكري صادر، من أجل ترسيخ حضور القدامى في جامعتهم، ناضل وصارع بالعديد من الأدوات وفنون النضال، ليكون لديه منزل لأسرته، منزل لل"قدامى"... وتوصّل إلى إنجاز هذا الأمر ! هذا المنزل هو قلعة، إنّه منزل شارل قرم المشهور، في قلب الحرم الجامعيّ في شارع الشام، اكتسبته الجامعة مؤخّرًا يسعرٍ يعود بالفائدة على الرسالة التربويّة في جامعة القدّيس يوسف. هذا الانتصار يندرج ضمن تاريخ طويل للمكانة التي احتلّها قدامى الطلاب في حياة الجامعة. ولكن لا يزال هناك العديد من الأسئلة الهامّة نطرحها على أنفسنا حول دور ورسالة قدامى الطلاب، في إشارة إلى عبارة الأب كولفنباخ Kolvenbach، الرئيس العامّ السابق ل"جمعيّة رفاق يسوع" : "إنّ المقياس الحقيقيّ لنجاح جامعاتنا يتمثّل في النظر عن كثب إلى ما أصبح عليه خرّيجونا". وبالتالي، ماذا يعني أن يكون المرء من قدامى الطلاّب في أيّامنا هذه ؟ ما هي توقّعات القدامى حيال الجامعة وتوقّعات الجامعة حيال قدامى الطلاب ؟ ما الذي ينمّ عن كون الخرّيج يصبح ناشطًا من قدامى الطلاب أو مساهمًا في رابطة للقدامى ؟ ماذا تقول لنا عقيدة "جمعيّة رفاق يسوع" عن القدامى ؟ لماذا تحوي الجامعة الأميركيّة في بيروت، وفقًا لما يقوله البعض، طلابًا قدامى ناشطين وجامعة القدّيس يوسف لا تقوم بشيئ لتحفيز قدامى طلابها ؟ أليس من الأفضل أن تُبقي خرّيجي الجامعة بعيدين عن الجامعة وإلا فقد تفقد استقلالها ؟ العديد والعديد من الأسئلة الهامّة كانت مطروحة وبعضها لا يزال آنيًّا.

1. **ذكريات من فترات تأسيس جامعة القدّيس يوسف**

**أ) أوّل رابطة لقدامى الطلاّب في العام 1897**

**3.** يعود أوّل ذكرٍ لتجمّع قدامى طلاب كليّة من جامعة القدّيس يوسف إلى العام 1897. وقد جاءت الفكرة من الأب لوسيان كاتين Lucien Cattin، اليسوعيّ السويسريّ، ومستشار كليّة الطبّ وباني مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، ورئيس جامعة القدّيس يوسف من العام 1919 إلى العام 1921، وله وقف كلّ النوّاب اللّبنانيّين عند إعلان وفاته في العام 1929. دُوِّنَت أهداف تأسيس رابطة الطلاب القدامى في مذكّرات مقرّ إقامة الآباء اليسوعيّين : كان الهدف الأوّل من اجتماع الخرّيجين "تقريب القدامى منّا وتعزيز العلاقات التي يجب أن توحّد فيما بينهم ومع معلّميهم، فعلى الرغم من مرور الوقت وبعد المسافات وتنوّع الأجناس، هناك شعورٌ مشترك بالمودّة يجمعهم بالكليّة التي لا يزالون متعلّقين بها تعلّقهم بالوطن الصغير.([[4]](#footnote-4))" في العام نفسه 1897، إنطلقت رابطة قدامى المعهد الثانويّ لجامعة القدّيس يوسف التي أصبحت منذ العام 1953 مدرسة سيّدة الجمهور، بروحٍ وديّة، لتجمع من كانوا رفاق دراسة خلال أعوامٍ عدّة. عقدت جمعيّتها العامّة الأولى بعد عام، في شهر حزيران (يونيو) 1898 وانتخبت لجنتها الأولى برئاسة الأب المعروف المتخصّص في الإسلاميّات والمؤرّخ الأب هنري لامنس Henri Lammens الذي كان مُحاطًا بستّ قدامى مِقدامين مثل الكونت فيليب دو طرزي وهو سريانيّ كاثوليكيّ، وشكري غلاييني وهو سنّي، وأنطوان عرب وهو مارونيّ، وسليم أصفر اليهوديّ، ونجيب إدّه وهو مارونيّ والمركيز جان دو فريج اللاتينيّ، وذلك بغية التعبير عن التنوّع الطائفيّ في تشكيل اللّجنة. كانت أهداف الجمعيّة تصبو إلى "إقامة مركز لعلاقات وديّة ومساعدة متبادلة بين التلاميذ القدامى، فشكّلت صندوق إغاثة للقدامى المحتاجين". وهي تمنح جائزتين فخريّتين لأفضل المؤلّفات في الفلسفة والآداب العربيّة. بعد الحرب العالميّة الأولى، تشكّلت في العام 1925 رابطة الطلاب القدامى لكليّة الهندسة المُعترف بها رسميًّا من الحاكم الفرنسيّ لدولة لبنان الكبير، وذلك بموج مرسوم يحمل الرقم 1828، وقرّرت الرابطة جمع القدامى وتقديم جائزة فخريّة لأفضل مشروع. كان أحد أهداف رابطة القدامى، بدعمٍ من مدراء كليّة الهندسة في بيروت، تأسيس رابطة للمهندسين في لبنان تشعّ قدر الإمكان من خلالها. في الواقع، في العام 1954، قرّر قدامى كليّة الهندسة في بيروت إعادة إطلاق رابطتهم التي أصبحت شيئًا فشيئًا الرابطة التي هي عليه اليوم والمشاركة في مشروع كليّة الهندسة في بيروت من خلال بعض الأنشطة و"الأهداف الوديّة كالحفاظ على علاقات الخرّيجين فيما بينهم ومع الكليّة ؛ إنّها أهداف إنمائيّة من أجل تمكين جميع الأعضاء من توسيع معرفتهم التقنيّة."

فلنرحّب بشكلٍ خاصّ بهذه الرابطة التي تحتفل هذا العام بمرور 90 عامًا على وجودها. في العام 1957، قرّر قدامى طلاب كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة وكذلك العلوم الإقتصاديّة التي لم تكن بعد قد نشأت ككليّة، قرّروا بدورهم أن يكون لهم إتّحادهم برئاسة إدمون كاسبار Edmond Kaspar، ليبحث هو أيضًا "في جمع القدامى وشرح التوجّهات (القانونيّة) للطلاب في السنة النهائيّة، توقّعًا لاحتمالات مستقبليّة..."([[5]](#footnote-5))

**4.** من حيث الأهداف التي يجب تحقيقها، فلنذكر، بطريقة موجزة، نظرة رابطات الخرّيجين الأولى وفيها التماسٌ يتعلّق بالعلاقات القائمة بين القدامى ومع أمّهم المربّية. أوّلاً، كان هناك دائمًا ومنذ تأسيس أوّل رابطة للأطبّاء، هاجس إبراز الهويّة التي تجمع القدامى وانتماؤهم إلى البيت المربّي. وعلى رغم النسيان، استمرّت بعض الحلقات من الأصدقاء باللّقاء باسم الصداقة التي كانوا قد بلوروها خلال دراستهم الجامعيّة، أو تلك التي تجمع بين الأطباء في حركة تُدعى حركة القدّيس لوقا، وهو إنجيليّ الرحمة التي نودّ أن نتذكّرها في هذه السنة المكرّسة للرحمة. إنّ ما يسبغ معنى لمهنتهم وحياتهم المهنيّة ليس الالتزام اليوميّ والعلاقات المهنيّة حيث يجدون أنفسهم فقط، ولكنّه أيضًا ماضٍ عاشوه في الكليّة، مفعمٌ بذكريات الصداقة والنموّ في العلم والحكمة. من أجل الحفاظ على هذه الهويّة قويّة عن طريق توعية الشعور بالانتماء، تصبح الرابطات مراكز تُعيد إحياء الماضي القائم على العلاقات المبنيّة على قاعدة من القيم المشتركة والعيش المشترك الذي يرسّخ حياة المجموعة ويوطّدها. وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ مجموعة قدامى من المعهد الثانويّ أنشأت صندوق إغاثة لمساعدة رفاقهم، مع العلم أنّ المساعدات الخيريّة للفقراء المعوزين كانت عملاً يتوجّب على كلّ تلميذ وطالب القيام به. الهدف الثاني يظهر في النصوص التأسيسيّة : الاقتراب من الكليّة التي أنشأتهم ومن المعلّمين الذين كانوا بالنسبة إليهم نماذج ومعالم مرجعيّة ليصبحوا ما أصبحوا عليه اليوم. في وقتٍ لاحق، جاء هدف آخر وضعته نصوص الرابطات مفاده أنّ القدامى يتوجّب أن يكونوا حاضرين في كليّاتهم بمنحهم جوائز فخريّة وباجتماعات تجعلهم في حالة اتّصال مع الأجيال الجديدة من التلاميذ والطلاب. وكذلك الأمر، تبدو مسألة التنشئة المستدامة هدفًا مشتركًا يوحّد القدامى ضمن المؤسّسة نفسها.

**ب) صاحب رؤية وبصيرة : الأب لوسيان كاتين Lucien Cattin اليسوعيّ**

**5**. في هذا السياق، من الأهميّة بمكان، بالنسبة إلينا، إعادة قراءة نصّ تأسيسيّ حول معنى ممارسة حياة رابطة القدامى، كتبه الأب لوسيان كاتين Lucien Cattin اليسوعيّ ونشرته جريدة "البشير"، وهو نصٌّ اكتُشف مؤخّرًا وأرسله لنا ابن أخ الأب كاتين الذي يسعى لجمع المخطوطات عن عمّه([[6]](#footnote-6)). كان هذا نصّ الكلمة التي ألقاها الأب Cattin، رئيس الجامعة في فترة ما بعد حرب 1919-1921، وأحد مؤسّسي الجامعة، إلى الجمعيّة العامّة لرابطة جميع الخرّيجين من قدامى التلاميذ وطلاب جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في 13 حزيران (يونيو) 1920. خاطب كاتين Cattin الجمعيّة بكلمات رجلٍ يتمتّع بالرؤية والبصيرة وبنبرةٍ ديغوليّة. فلنصغِ إلى كلامه :

**6.** قال : "أنا أعرف المكان الذي تشغلونه في مجتمع بيروت ؛ إنّه مكانكم، المكان الذي حلمتُ به من أجلكم. أنا لا أتكلّم عن المهن ؛ في جميع الأنشطة (...)، أرى العمل الإجتماعيّ. في اللّجان الوطنيّة وفي الدوائر أو الجمعيّات التي تمّ إنشاؤها للدفاع عن مصالح البلاد، أنتم العدد، وأنتم على وجه الخصوص عامل مؤثّر في المجتمع."

ويتابع : "أنتم تعرفون الكلام. والدليل على ذلك الخطب التي تُلقى في اللّجان أو في بعض المناسبات الإحتفاليّة التي لم ننسها، والمحاضرات التي تُلقى إمّا في دائرة الشباب الكاثوليكيّ أو في الرابطة الوطنيّة للشباب السوريّ".

"أنت تعرفون الكتابة (...)"

"أنت تعرفون كيف تتصرّفون. من الذي جدّد أطر هذا العمل الخيريّ الرائع ذا المنفعة الإجتماعيّة وهو عملٌ يتمثّل في محاضرات القدّيس منصور دو بول ؟ أنتم كثر في هذه المحاضرات."

"من قام بتأسيس دائرة الشباب الكاثوليكيّ ؟ (...) من صمّم وأنجز المشروع الجريء لتأسيس رابطة وطنيّة عظمى من الشباب السوريّ ؟ (...) تلك القوّة الفتيّة والمدهشة والرائعة.

"من أعطى الحياة والثبات للّجنة المسيحيّة الكبيرة ؟ من هو رئيسها والشخصيّات الرئيسيّة والتأثيرات التي تُمارس فيها ؟ من قام بتوحيد جميع الطوائف حول البطريرك الماروني" ؟

بعد تسليط الضوء على معاناة الحرب واستشهاد اثنين من قدامى الطلاب، جوزيف الهاني وفريد الخازن على يد مصطفى باشا، اختتم كلامه بما يلي : "في الوقت الحاليّ، وقت اتّخاذ القرارات التي ستحدّد في نهاية المطاف مصير وطنكم، كثّفوا جهودكم. ابقوا متّحدين وصامدين في مطالباتكم ؛ فهي شرطٌ من شروط حرّيتكم واستقلالكم ووجودكم."

**ت) القدامى المتّحدون برسالة جامعة القدّيس يوسف**

**7.** يمكننا أن نرى جيّدًا بعض الحقائق فيما يوجّهه الأب كاتين Cattin. فإذا كانت الجامعة قد أنشأت خرّيجيها على التميّز في مهارات الكتابة والخطابة، فليس هناك أدنى شكّ أنّها أنشأتهم أيضًا على العمل الاجتماعيّ والروحيّ والوطنيّ، من أجل القيام برسالة، بتعداد الأعمال الوطنيّة التي يقوم بها القدامى. ليست ممارسة مهنة جيّدة مقياسًا لنجاح متخرّج وإنّما المقياس هو عمله الإجتماعيّ، مع متغيّراته وتأثيراته المضاعفة لها التي تميّز نجاح خرّيج، وبالتالي تميّز الجامعة نفسها ومشروعها التربويّ. لا يمكن أن تتحقّق رسالة الجامعة هذه من دون اتّحاد القدماء من طلابها ومن دون الشجاعة نفسها المستمرّة والقائمة على أساس حبّ الوطن. حين ننظر عن كثب في نصّ الأب كاتين، ندرك أنّ هناك نوعًا من قرب قدامى الطلاب من جامعتهم، علامة على الشعور بالانتماء الدائم والمستمرّ. يتمّ تجاهل العلاقات مع فرنسا، وضرورة بناء لبنان الشابّ كونه مركز اهتمام اليسوعيّين كما الخرّيجين. في خطابٍ ألقاه في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1926 أمام التمثال النصفيّ لبول هوفلين Paul Huvelin القائم في الحرم الجامعيّ في هوفلين، أشاد جميل الخازن، وهو من الدفعة الأولى للمدرسة ورئيس رابطة الخرّيجين المهندسين القدامى في كليّة الهندسة، أشاد بهذه المدرسة حيث تمّت تنشئته والتي كانت، بفضل هوفلين Huvelin، أكثر من "مركزٍ تعليميّ غرفنا منه إلى حدّ كبير، نحن المهندسين، وكنّا نرى فيه منزلاً إجتماعيًّا حقيقيًّا"([[7]](#footnote-7)).

**8.** كما لاحظنا جيّدًا، لا يزال تاريخ الجامعة مصدر إلهام حتّى في ما يختصّ بالعلاقات مع قدامى الطلاب، والمراجع في هذا المجال ليست نادرة. كما يقول الأب كاتين Cattin، هو أيضًا، "في نهاية حياتي، لا أستطيع، من دون شعورٍ بفخرٍ يشوبه الخفر والكآبة، أن أرى نفسي محاطًا بعددٍ كبير من قدامى التلاميذ الذين كانوا جميعًا تقريبًا أولادي والذين حوّلوا مراهقتهم اليانعة إلى رجولة قويّة."

**2. اليسوعيّون والقدامى بين طلابهم**

**أ) القدامى، جزء لا يتجزّأ من جماعة المؤسّسة**

**9.** هذا الوجود لقدامى الطلاب في قلب جامعة القدّيس يوسف نفسها ليس استثناءً، لأنّ المؤسّسات التربويّة ل"جمعيّة رفاق يسوع" أعطت دائمًا مكانة ملحوظة ومميّزة لقدامى طلابها وتلامذتها الخرّيجين. كلّ المؤسّسات المدرسيّة والجامعيّة اليسوعيّة ال 3000 مزوّدة برابطات لقدامى الخرّيجين وهي تُعتَبَر اليوم، في بعض البلدان، بما في ذلك في الولايات المتّحدة، رافعاتٍ حقيقيّة لتطوير جامعاتها على المستوى الأكاديميّ كما على المستويين الروحيّ والماديّ. يضمّ الإتّحاد الدوليّ لرابطات الخرّيجين من الجامعات والمدارس اليسوعيّة حوالي 2 مليون عضو ؛ إنّه ناشط في تنظيم اجتماع عالميّ مرّة واحدة كلّ أربع سنوات، ويقترح للرابطات مسارات للعمل من أجل العمل على التغير الإجتماعيّ، وتعزيز العدالة ودعم المؤسّسات التربويّة، وخاصّة تلك التي تمرّ بصعوبات وهي في خدمة الأكثر فقرًا وعوزًا. في الواقع، إنّ وجود قدامى الطلاب والدور المنوط بهم يستندان على معتقد هو لصالح هذا الوجود ويعطيه معنى ويضع له إطارًا للعمل ولدورٍ يلعبه. لكي نفهم بشكلٍ أفضل رؤية "جمعيّة رفاق يسوع" بخصوص الخرّيجين، فلنصغِ إلى ما يقوله لنا عنها آخر ثلاثة من الرؤساء العامّين في "جمعيّة رفاق يسوع".

**ب) بيدرو أروب Pedro Arrupe  : هل قمنا بترية على حسّ العدالة ؟**

**10.** الأب بيدرو أروب **Pedro Arrupe** هو اليسوعيّ الأوّل الذي طرح على نفسه، في مؤتمر فالنسيا في العام 1973، السؤال التالي : "هل نحن اليسوعيّون قمنا بتربيتكم على حسّ العدالة ؟([[8]](#footnote-8))" بكلّ صدق   
وتواضع : "لا". هذا الرأي الذي صدم كثيرين في اللّحظة نفسها لا يزال آنيًّا، على الأقلّ بالنسبة إلى المؤسّسات التربويّة اليسوعيّة إن لم تكن قد تلقّت الرسالة بشكلٍ جيّد. وتابع فكرته قائلاً : "اليوم يجب أن يكون هدفنا التربويّ الأوّل تنشئة رجال من أجل الآخرين ؛ رجال لا يعيشون لأنفسهم فحسب، بل للربّ والمسيح ؛ رجال لا يمكنهم تصوّر محبّة لله لا تشمل الجار والقريب ؛ رجال مقتنعون تمامًا أنّ محبّة الله التي لا تُترجَم إلى عدالة بشريّة لهي مهزلة ". كلمات من الصعب سماعها ولكنّها صحيحة. دعونا نتذكّر جيّدًا هذا الحكم للأب بيدرو الموجّه إلى قدامى الطلاب : أن تصبحوا رجالاً ونساء مع الآخرين، وأن تكونوا رجالاً ونساءً من أجل الآخرين.

**ت) بيتر هانز كولفنباخ : "قدامى الطلاب هم تلك السحابة الكثيفة من شهود"([[9]](#footnote-9)) العدالة والحوار بين الأديان**

**11.** أمّا بالنسبة إلى الأب بيتر هانس كولفنباخ Peter-Hans Kolvenbach اليسوعيّ، خليفة الأب أروب، في مقدّمة الكتاب الذي نشرته مدرسة سيّدة الجمهور في العام 2000 بمناسبة مرور 125 عامًا على التعليم الثانويّ اليسوعيّ في بيروت، أصرّ أن يرسل رسالة إلى قدامى الطلاب "تلك السحابة الكثيفة من الشهود، في تنوّعهم المدهش من حيث وظائفهم ومزاياهم." وهو يؤكّد على ما احتفظ به قدامى الطلاب من ذكريات لا تُمحى من وجودهم في المدرسة. وبما أنّ العمل التربويّ يستمرّ ليؤثّر في أجيال اليوم بالروح نفسها التي سعينا أن ننقلها إليكم، يدعو إلى "التعاون الذي لا غنى عنه لذلك، فتنشئة الشباب اليوم هي جزئيًّا مسؤوليّتكم أعزّائي قدامى الطلاب." وهو يتابع الكلام من خلال التأكيد على الالتزام الاجتماعيّ والحوار بين المؤمنين من مختلف الأديان : "أنتم، كقدامى، تلعبون دورًا معيّنًا داخل مجتمعكم، وهو دورٌ يتميّز بالبراغماتية التي تسيّرها مصالح فرديّة. هذا الدور يكمن في "العمل من حولكم لكي تتحقّق الرغبة الأغناطيّة التي تُحيي المشروع التربويّ في مؤسّساتنا : حمل القيم الإنجيليّة والإنسانيّة إلى رجال ونساء عصرنا هذا، في واقعهم الثقافيّ والإجتماعيّ الملموس، وتعزيز الحوار أكثر فأكثر بين الأديان والثقافات، وهو ضروريّ من أجل ايجاد مناخ من السلام واللّقاء. بمناسبة مؤتمر قدامى الطلاب في كولكاتا في العام 2001، يستعيد الأب كولفنباخ نفسه الموضوع الذي تطرّق إليه الأب أروب مع الإصرار "على العدالة والتضامن وخدمة الآخرين، ولا سيّما المُستبعَدين". ومن ثمّ يُطلق النداء التالي : "إنّ المبدأ الأساسيّ الذي تقوم عليه ضرورة تكريم كرامة الإنسان يكمن في التالي : نحن جميعًا أبناء الله، إخوة وأخوات، أعضاء الأسرة البشريّة الواحدة، وإليها يعود، كبشر، واجب الاحترام والتقدير وحقوق الإنسان الأساسيّة. إنّ التربية اليسوعيّة القائمة على علم تربية مؤسِّس رهبنتنا، القدّيس إغناطيوس دو لويولا هي وسيلة حيويّة للعودة، في حركة واحدة، إلى الله وفي الوقت نفسه إلى إخوتنا البشر وإلى العالم من حولنا. إيماننا بالله، وحياتنا الدينيّة وصلاتنا كلّهاعقيمة وتافهة إن لم نفتح أعيننا على احتياجات إخواننا البشر"([[10]](#footnote-10)).

ويختم قائلاً : "وغالبًا ما كانت المؤسّسات اليسوعيّة حيث درستم، مختبرات حاول فيها الطلاب بنجاح وعلى اختلاف ثقافتهم ودينهم وخلفيّتهم الإجتماعيّة والإقتصاديّة، أن يعيشوا ويعملوا في وئام وتسامح وصداقة. (...) يجب أن تحثّكم هذه التجربة الآن على القيام بمشاريع من شأنها بناء جسور بين الجماعات المختلفة، وتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والعمل من أجل الوئام والسلام المشتركَين. في عالمنا حيث الأيديولوجيّات المتصارعة والصراعات العرقيّة، تسبّبت الأصوليّة الدينيّة والتعصّب بالكثير من المعاناة والقهر، والتلاميذ القدامى في اليسوعيّة لديهم فيها، على ما أعتقد، دورًا يلعبونه" (...) وسوف تتّفقون معي على أنّ هذا النصّ آنيّ لأنه يشخّص أسباب الأحداث التي نعيشها ويعهد إلينا بمهمّة نبيلة تكمن في إعادة تأسيس مستمرّة للعيش المشترك والسلام.

**ث) أدولفو نيكولاس : مسؤوليّة إجتماعيّة، دورٌ لليوم وللغد**

**12.** رئيسنا العام الحاليّ، الأب أدولفو نيكولاس Adolfo Nicholas استخدم كلمات عصرنا لاستعادة ما دافعت عنه "جمعيّة رفاق يسوع" دائمًا من خلال إدخال مفهوم المسؤوليّة الإجتماعيّة التي تشمل مجالات عدّة للتفكير والعمل، مثل البيئة والتنمية المستدامة، مع العلم أنّ المسؤوليّة الإجتماعيّة التي تتحمّلها المؤسّسات والأفراد، وهي أساسيّة جدًّا وهامّة، بالنسبة إلى الرئيس العامّ، هي مقدّمة للشكر كموقف إغناطيّ تامّ، وبالتالي هي إقرار بالايمان والالتزام به. خلال المؤتمر الدوليّ الذي عقده قدامى طلاب المؤسّسات التربويّة اليسوعيّة في ميدلين Medellin، بلور الأب أدولفو تفكيره حول هذا الموضوع فيقول: "إنّ موضوع "المسؤوليّة الإجتماعيّة" "الذي اختير للمؤتمر يُعتَبَر مناسبًا جدًّا. إنّه يجعلنا نخرج من ذواتنا ويجعلنا نفكّر في ما نقوم به وما يمكننا القيام به من أجل خير الآخرين والعالم. آمل أن يجلب هذا التفكير العديد من الفوائد على صعيد التنمية الشخصيّة والأسريّة والمهنيّة والإجتماعيّة، وكذلك على صعيد رابطات الخرّيجين الممثّلة هنا". وسوف يُضيف : "قال البابا فرنسيس إنّ يسوع منح بطرس بعض السلطة، ولكنّه قال إنّ السلطة الحقيقيّة هي، قبل كلّ شيء خدمة، وهذا تُوِّج على الصليب في بذل الذات([[11]](#footnote-11))".

**13.** واختتم حديثه بتسليط الضوء على ما ينبغي أن يكون عليه الطالب والمتخرّج من مؤسّسة يسوعيّة : يجب أن يتحلّى بالصفات الأربع التالية : "كفوء، وواعٍ، ورؤوف، وملتزم" (وفي اللّغة الإنكليزيّة، هذه الصفات الأربع تبدأ كلّها بحرف الكاف (C). وهكذا، يتوجّب على كلّ متخرّج، سواء كان رجلاً أو إمرأة، أن يكون مزوّدًا بهذه الصفات الأربع وشاهدًا لجامعته ومدرسته. إنّه ملخّص جيّد لفكر الرؤساء العامّين فيما يتعلّق بما ينبغي أن تكون عليه الرسالة الرئيسيّة لقدامى الطلاب في عالمٍ يعجّ بالمُستَبعَدين واللاجئين، والصراعات السياسيّة والدينيّة وتدمير خيرات هذا العالم لصالح المصالح الأكثر أنانيّة.

**3. قدامى طلاب جامعة القدّيس يوسف اليوم**

**أ) رابطات القدامى في إطار اتّحاد من أجل جامعة القدّيس يوسف وباسم الجامعة**

**14.** المرحلة الجديدة من تجديد حياة رابطة قدامى طلاب الجامعة تعود إلى العام 1995 عندما بدأنا الكلام عن إنشاء رابطة لخرّيجي جامعة القدّيس يوسف التي تمّ قبولها من قِبَل وزارة الداخليّة، ولكن من دون أن تُمنَح وضعًا قانونيًّا. في 12 شباط (فبراير) من العام 2000، وفي جوّ الإحتفال بمرور 125 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف، أعرب رئيس الجامعة سليم عبو عن أمنيته في أن "تجمع كلّ رابطة للقدامى خرّيجي كليّة أو معهد أو مدرسة، وهذا أمرٌ طبيعيّ. فقدامى الطلاب يتماهون أوّلاً مع كليّتهم أو معهدهم أو مدرستهم ولكن، إنطلاقًا من هذه المؤسّسة، هم مدعوّون للتماهي مع الجامعة ككلّ. آمل كثيرًا أن تُصغي رابطة خرّيجي الجامعة إلى سياستها الثقافيّة (...) وتجلب لها الدعم المعنويّ والسياسيّ لتبقى كما هي، مؤسّسةً تربويّة مفتوحة لجميع اللّبنانيين (...)، ومركزًا ثقافيًّا وطنيًّا مفتوحًا (...)، ومكانًا لتعلّم الحريّة والمسؤوليّة والحوار([[12]](#footnote-12))". في تمّوز (يوليو) 2006، تمّ الإعتراف باتّحاد رابطات خرّيجي جامعة االقدّيس يوسف بمرسوم. خلال هذا الوقت، نشأت رابطات في الخارج تحمل اسم جامعة القدّيس يوسف كما هو الحال في بعض دول الخليج ونيويورك وباريس، ومؤخّرًا في مونتريال وبوسطن وعمّان وقطر ولندن.

**15.** في العام 2003 علّق رئيس الجامعة، رينيه شاموسي René Chamussy على وعي الطلاب القدامى على الساحة الجامعيّة والوطنيّة فقال : "في مواجهة العديد من المشاكل التي تنشأ في أي لحظة، من ظروف وطنيّة وإقليميّة ودوليّة، إختارت جامعة القدّيس يوسف المواجهة : أعادت النظر في هيكليّتها (...)، في حين كانت تُعيد تشكيل رؤيتها لمستقبلها (...)." وهكذا دعا عشرات الآلاف من القدامى من مختلف الكلّيات إلى ايجاد قوّة معنويّة وذكيّة ومتضامنة على استعداد لدعم الأمّ المربّية. وأضاف : "ولكن لكي يُنفَّذ كلّ هذا العمل (...)، من الضروريّ أن تلعب مختلف الجهات الفاعلة أدوارها بشكلٍ تامّ. واختتم قائلاً : "على قدامى الطلاّب أن يعبّروا لكلّ من يحيط بنا عن فوائد التنشئة التي تلقّوها : إليهم يعود بناء المجتمع المدنيّ على قيم راسخة، ذلك المجتمع الذي ينبغي أن يسمح للبنان أن يجد نفسه، في استقلاله التامّ ووفرة وسائله ؛ عليهم أن يثبتوا للجميع أنّ تنمية البلد والمنطقة هي المهمّة الرئيسيّة لأولئك الذين فهموا أنّ مصالحهم الشخصيّة لا يجب أبدًا أن تطغى على مصالح المجتمع الذي ينتمون إليه.([[13]](#footnote-13))"

**16.** هذا التغيير في الاتّجاه الذي يتمثّل في إنشاء إتّحاد رابطات الخرّيجين هو أمرٌ ملازم للاحتفال بمرور 125 عامّا على تأسيس الجامعة، وهذا الإحتفال كان فرصة لتسليط الضوء وإضفاء قيمة على اسم جامعة القدّيس يوسف كجامعة وكأمّ مربّية، وحاضنة لجميع الطلاب والخرّيجين. يجدر الذكر أنّ جامعة القدّيس يوسف عملت لفترة طويلة كاتّحاد لكليّات مستقلّة إلى حدّ بعيد، والدليل هو أنّه كان يجب انتظار العام 1975 لكي تتبنّى قوانين مشتركة، وإدارة مركزيّة ومجلسًا للجامعة. لذلك لا ينبغي أن نندهش إذا كان الشعور بالانتماء لدى الطالب أو الخرّيج هو أوّلاً، لكي لا نقول أساسًا، شعورٌ بالانتماء للمؤسّسة التي يتابع دراسته فيها أو تابع دراسته فيها.

**ب) هل هناك أزمة للشعور بالانتماء ؟**

**17.** "عندما أمرّ في منطقة المتحف، آخذ منعطفًا حتى لا أسلك طريق الشام أمام الحرم الجامعيّ" ...، هذا ما قاله أحد الخرّيجين الشباب من حرم العلوم الطبيّة. يمكن أن تُصاغ مشكلة الانتماء على النحو التالي : كيفيّة الانتقال من انتماء إلزاميّ لطالب من جامعة القدّيس يوسف، وهو إلزاميّ لأنّه يتمّ تلقائيًّا من خلال التسجيل في مؤسّسة من مؤسّسات جامعة القدّيس يوسف (مع رقم انتساب)، إلى انتماء متخرّج تمّ بحسب خياره وتفكيره. هذا الانتماء إنتقائيّ، حيث يتمّ وضعه في حالة منافسة مع الانتماءات الأخرى الإقليميّة والدينيّة والسياسيّة والثقافيّة ... إلخ. هل إنّ تلميذًا من "الجمهور" أو من "الليسيه" أو من الإخوة، هو أكثر انتماءً إلى "جامعة القدّيس يوسف" من تلميذ "الجمهور" أو"الليسيه" أو "القلب الأقدس" ؟ الطالب الذي لا يُقسِم إلا بانتمائه السياسيّ أو الدينيّ، هل هو أكثر انتماءً إلى "جامعة القدّيس يوسف" من كونه منتميًا لهذا أو ذاك الحزب ؟ من المحتمل ألا يؤخذ منطق كهذا بعين الاعتبار، لأنّ الوضع هو نفسه في هذه الجامعة أو تلك، ومن العجب أن يولى لها طلابها جزءًا كبيرًا من الانتماء والولاء والإخلاص. وبالتالي فالمشكلة هي مشكلة جامعة القدّيس يوسف التي لم تعرف أو لا تعرف تنمية الشعور بالانتماء في عقل وقلب طلابها. وبما أنّ هذه الإنتماءات إنتقائيّة، فالأمر يتعلّق في جعل الانتماء إلى جامعة القدّيس يوسف أكثر جاذبيّة من غيره من الانتماءات والحفاظ على هذا الانتماء ليكون أقوى ؛ لأنّ الانتماءات قد تكون قابة للارتداد، وبناءً عليه يتوجّب على جامعة القدّيس يوسف أن تترك ذكرى طيّبة وممتعة ومشعّة في حياة الطالب.

ينبغي القيام بجهد على مستوى الحياة الإجتماعيّة والطلابيّة : يجب أن تُعاش هذه الحياة في إطار من العمل المناسب، داخل حرم جامعيّ مرحّب، في مساحات مشتركة مخصّصة لأوقات الفراغ، والتسهيلات مثل القاعات المجهّزة للعمل والمطالعة والنوادي والمقاهي والمطاعم.

الجانب العلائقيّ هو الذي يحتاج إلى تطوير، وكذلك نوعيّة التواصل والاستقبال في أدقّ تفاصيله مع أعضاء هيئة المعلّمين وهيئة الموظّفين الإداريين أيضًا : فالهيئة التعليميّة هي عمومًا مرتبطة بنظام مدرسيّ (وهذا ما عرّض دومًا جامعتنا للّوم) يؤمّن تنشئة تعليميّة سلطويّة وامتحانات صارمة وأحيانًا تسلّط غير مبرّر. أنا لا أعرف إلى أي حدّ تُصغي الإدارة العليا إلى الطالب بمعزل عن بعض المناسبات الرسميّة. وفقًا لذلك، سوف يتطلّب العمل على الانتماء إبرام عقد بين "الطالب والجامعة" يأخذ بعين الاعتبار حقوق وواجبات كلّ منهما.

**18.** أثناء الاحتفالات بذكرى مرور140 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف، طُلِب من مجموعة من الخرّيجين تقييم معدّل تردّدهم إلى جامعة القدّيس يوسف وقياس درجة الانتماء إليها ؛ بالنسبة إلى البعض، لم تصل الدرجة إلى ذروتها، وبالنسبة إلى الكثيرين، الدرجة قريبة من الصفر. اللّوم الذي تعرّضت له جامعة القدّيس يوسف لم يقتصر على افتقارها للبعد العلائقيّ فحسب ولكن يؤخذ عليها أيضًا، على صعيد إدارتها ومعلّميها، أنّها لم تكن تولي أهميّة كبيرة لهذا البعد العلائقيّ، ولم تكن تسعى بما فيه الكفاية لتطوير العلاقات بين الطلاب، مركّزةً كلّ اهتمامها على الدراسة فقط. شكاوى أخرى رُفِعت مثل العجز في اللّغة الإنجليزيّة، والافتقار إلى الحياة الطلابيّة ودعم الطلاب ومرافقتهم والإصغاء إليهم وتهميش القدامى وعدم الاعتراف بدورهم ووجود تعدديّة لم يُمعَن النظر فيها، تزرع الاضطراب وتقوّض الهويّة الإجتماعيّة والمسيحيّة في جامعة القدّيس يوسف، على الرغم من أن البعض أشاد بهذه التعدديّة وبشجاعة الجامعة للمحافظة عليها. ولكن عمومًا، إذا برز توافق ما حول التميّز في التعليم، برز الانزعاج في قضايا الهويّة والانتماء.

الشعور بالانتماء ينمو تدريجيًّا، هذا ما قاله في العام 2005 مركز التوجيه في جامعة لافال Laval متوجّهًا إلى الطلاب : "حين تشعرون بالاعتراف، ترغبون بالالتزام أكثر وتعطون أفضل ما لديكم وتتماهون بفخر بهذه المجموعة التي تنتمون إليها. إذا كان هناك جزءٌ من المسؤوليّة تتحمّلها البيئة التي تستقبلكم، يعتمد جزءٌ آخر على موقفكم وجهودكم الخاصّة للانخراط فيها". حين أستحضر مسألة الانتماء هذه، فأنا لا أزال أسمع، منذ ليلة وصولي إلى جامعة القدّيس يوسف، بوجود عدم انتماء بين قدامى الطلاب الخرّيجين وبضرورة معالجة هذا الوضع.

في الواقع، هذه المسألة كانت تشغل تفكير رؤساء الجامعة السابقين. من جهتي، كنتُ قد عرفتُ بسرعة ما يعنيه الانتماء إلى هذه الجامعة اليسوعيّة أو تلك في الولايات المتّحدة، فصمّمتُ ولا أزال مصمّمًا، على إنشاء بنى تعزّز هذا الانتماء وبثّ روح تتخطّى هذا العجز بحيث يبدأ الانتماء قبل مغادرة الأمّ المربّية ؛ بالطبع، يجب أن تستمرّ هذه الجهود من أجل الحفاظ على وهج شعلة الانتماء إلى الأمّ المربّية، الأمّ الحاضنة. الأمر يتعلّق بشعوركم كطلاب بأنّكم جزء لا يتجزّأ من الجامعة، لأنّ هذه الجامعة لا تزال تغذّيكم وأنتم تردّون لها التميّز الذي أغدقته عليكم بحضوركم لتلبية احتياجاتها ودعواتها. دعونا نفرح ببعض المبادرات التي اتُّخذت في هذه السنوات الأخيرة وبدأت تؤتي ثمارًا جيّدة.

**19.** من الواضح أنّنا بحاجة إلى دعم التواصل الحقيقيّ لا السطحيّ بين الجامعة ومجتمعها الأكاديميّ وعلى التواصل حول ما يحدث في جامعة القدّيس يوسف وما هي عليه، بغية تنمية الشعور بأنّها تحقّق رسالتها الأكاديميّة والإجتماعيّة، وهو شعورٌ بالفخر بأنّ جامعة القدّيس يوسف تنمو وتجدّد أساليبها التربويّة بإعطاء معلّميها أفضل مستوى، فهي تعرف كيف تدعم التطوّرات الأكاديميّة من دون أن تفقد روحها، وهو شعور بأنّ الجامعة تتضامن مع كلّ طالب أو عضو في هيئة الموظّفين يحتاجون إلى الدعم، وتشجّع المبادرات المحفّزة على المواطنة وخدمة المجتمع. هناك أيضًا شعور بأنّ جامعة القدّيس يوسف تتمتّع برؤية حول مكانها ودورها في لبنان والمنطقة، وأنّها ليست خائفة من تحدّي المنافسة الحاليّة على الساحة اللّبنانيّة، وهي تُبرز جودة التنشئة التي تستمرّ في توفيرها بإعطاء الأولويّة إلى القيم الإنسانيّة والإجتماعيّة. وللقيام بذلك، يلعب القدامى دورًا كقدامى طلاب الجامعة اليسوعيّة. الطالب المتخرّج هو الذي يحرص على سمعة جامعته ويؤمن بها، وهو الشاهد الذي يقوم بتحديث وتأوين الكفايات والقيم المكتسبة خلال فترة دراسته.

**ت) الأشكال المتعدّدة لالتزام الشاهد**

**20.** ماذا يعني اليوم أن يكون الطالب من قدامى طلاب جامعة القدّيس يوسف ومتخرّجُا منها ؟ الأمر يتعلّق، على حدّ قول الأب كولفنباخ، ب"الشاهد" الذي يعيش ويمارس المهارات والقيم الفكريّة والروحيّة والإجتماعيّة والمدنيّة التي اكتسبها خلال الفترة التي قضاها في أحضان الأمّ المربّية. إنّها فترة عبور تحوّل الكائن الذي نحن عليه وتبرز حقيقته. إنّه شاهدٌ شريك في جامعة القدّيس يوسف، لدرجة أنّه المكوّن الرابع من مجتمع الجامعة، إلى جانب صانعي القرارات والمعلّمين والطلاب. وهو شاهدٌ مهنيّ لا يترك أي شيء للصدفة ولكنّه يستخدم كلّ مهاراته ليعطي الحلّ لكلّ مسألة أو مشكلة. عندما زرتُ إمارة قطر قبل عامين، قال لي أحد الأمراء الذي التقيت به : "هل تعلم، وأنا لا أقول هذا من باب المجاملة، أنّ جامعتكم أعطت تنشئة لمهنيّين ممتازين اعتمدنا عليهم في الماضي ولا نزال نعتمد عليهم ؟ لذلك أنا أطرح عليكم السؤال التالي : ما هو سرّكم ؟" أجبتُ أنّنا نعتمد على الموارد الفكريّة والإجتماعيّة الموجودة في كلّ إنسان ونحن نقوم فقط بتنشئة هذه الموارد وفقًا لموهبة كلّ واحد". في الواقع، العديد من قدامى الطلاب القريبين من جامعتهم، وهم يزدادون قربًا منها، يقولون إنّ إصرارهم على أن يكونوا حاضرين في كليّتهم أو معهدهم، يعود إلى شعورهم بأنّهم مدينون لأمّهم المربّية التي زرعت في نفوسهم القدرة على التفكير ومحبّة الحقيقة والقريب..

**21.** هل قلتُ إنّ الخرّيج شاهد ؟ نعم، إنّه شاهد بمعنى أنّه رسول يحمل رسالة، ولكي يكون رسولاً، يجب أن يكون تلميذًا. أنا متأكّد من أنّ اليوم كما في الأمس، تدعو الجامعة كلّ متخرّج ليكون شاهدًا وحامل رسالة 1) المواطنة والدولة المدنيّة، وحقوق وواجبات الجميع من دون النظر إلى عرقه ولونه أو زعيمه ومع الأخذ في الاعتبار مهاراته فقط ، ممّا يشكّل البديل الثقافيّ والمؤسّساتي لأمراضنا المتنوّعة. المتخرّج هو الذي ينظر بعزم إلى السياسة كخدمة عامّة ومن أجل الصالح العامّ. 2) إنّه شاهدٌ أيضًا على التضامن في المشاركة، وهو الذي يؤمن بالإنسان لأنّ الشعور بالانتماء ينمو أيضًا عندما تتوفّر للخرّيج كما للطالب فرصة المشاركة مع الأكثر ضعفًا وعوزًا. اليوم، المتخرّج هو شاهد على التنمية المستدامة في بلد تشحّ فيه الموارد الطبيعيّة ؛ 3 ) هو أيضًا شاهد على الخيار الأخلاقيّ باسم الخير العامّ من أجل البحث عن الحقيقة في عالم كاد يفقد توجّهه. 4) إنّه الشخص الذي يحمل رسالة جمع شتات جامعة القدّيس يوسف مع لبنان والجامعة، لأنّ لبنان بالنسبة إلينا ليس مجرّد مساحة تمتدّ على 452 10 كلم2، بل هو للّبنانيين المنتشرين في أنحاء الأرض. 5) وأخيرًا، المتخرّج هو عاشقٌ لجامعته وبلده أو البلد المضيف حيث يتلمّس رزقه، وهو عاشقٌ لبلده وأسرته الذين وهباه الحياة، وهو عاشقٌ لجامعة القدّيس يوسف التي أعطته تنشئة ليصبح فاعلاً في الحاضر والمستقبل ومن أجل السلام والتعايش. 6) الطالب الخرّيج هو الذي يُصغي إلى جامعته في اثنين أو ثلاثة مجالات : بالتأكيد، يجب الاستمرار في رعاية حياة رابطات القدامى من الناحية الإجتماعيّة والثقافيّة وحتّى الدنيويّة، ولكنّها ليس غاية في حدّ ذاتها. فمن المنطقيّ تعزيز رابطات الخرّيجين، كلّ واحدة في حقلها المهنيّ، عن طريق إقامة برامج تنشئة مستدامة بالمشاركة مع الكليّات. لا يمكنني أن أتجاهل الدور الذي لعبه الإتّحاد وهو شبيه بدور الشقيق الأكبر في خدمة الجميع ونموذج لاتّحاد الجميع حول الجامعة، بالقبول والإبقاء على ولاء الخرّيجين الجدد والمهنيّين الجدد الذين تلقّوا تنشئتهم في جامعة القدّيس يوسف. في هذا المجال، قد يكون المتخرّجون صلة وصل هامّة في خدمة التوجيه وتجنيد طلاب جدد. أستطيع أن أشهد أنّها لحظة حاسمة للحفاظ على الانتماء الذي يتمّ استخدامه بالفعل من قِبَل بعض الرابطات. ثانيًا، نحن نشجّع الإتّحاد والرابطات على تطوير الأنشطة الإتّحاديّة والمهنيّة التي تستند إلى القيم التي أوكلها إلينا الرؤساء العامّون في "جمعيّة رفاق يسوع" في ما يتعلّق بالتضامن مع الفقراء ومع الطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة للدراسة، والحوار بين أتباع الأديان والتنمية المستدامة. وأخيرًا، يلعب قدامى الطلاب دورًا في مساعدة الجامعة في تعزيز الحياة المدنيّة والعيش المشترك كونهم أمثلة نموذجيّة في هذا المجال، لأنّ لا شيء يضاهي التعلّم بعن طريق القدوة في هذا المجال. في الواقع، قد تكون التعدديّة سلاحًا ذا حدّين : فقد تنمّي نشوء مجموعات معزولة من الأصدقاء الذين يحترمون بعضهم البعض من أجل أن يتفوّقوا ويصبحوا قوّة تفرض الخيارات الصحيحة من أجل العيش المشترك والمواطنة. وهكذا، تفي جامعة القدّيس يوسف برسالة قبول التنوّع ؛ يصبح هذا التعلّم اليوميّ وعدًا من السلام والعيش المشترك. هذه هي المهمّة الرئيسيّة الموكلة إلى قدامى الطلاب من دون أن يصبحوا آلات لجمع التبرّعات كما يحصل في الولايات المتّحدة. رسالتكم تكمن في الدفاع عن حريّة جامعة القدّيس يوسف وتعزيز الوسائل التي تضمن تميّزها.

**22.** إذا كانت الجامعة اليوم تتوقّع الكثير من قدامى طلابها، فمن واجبها أن تُصغي إليهم وهم يعبّرون عن تطلّعاتهم وأمنياتهم. وفقًا لمسحٍ أُجرِي ضمن مجموعات محدّدة، رغبات الطلاب كثيرة : على الرابطات أن تكثّف العلاقات بين القدامى المنتشرين هنا وهناك من أجل تطوير شبكاتها ؛ فمن المستحسن أن تتطوّر جامعة القدّيس يوسف من وجهة نظر أكاديميّة وتربويّة وبحثيّة لأنّها، إن خسرت على هذه الجبهات، سيشعر قدامى الطلاب أنّهم الخاسرون ولن يعودوا فخورين بانتمائهم إليها. إنّهم يبالغون في الشكوى في هذا المجال إذا كانت لديهم ذكريات سيّئة عاشوها مع هذا المعلّم أو ذاك أو لم يتمّ استقبالهم بطريقة جيّدة في إحدى الكليّات. في عالم تهدّد فيه الهويّات بعضها بعض حتّى الموت، يطالب قدامى طلاب الجامعة أن يستمرّوا في كونهم إحدى ركائز لبنان المنفتح والمهيّأ لقبول الآخر، ورافعة للهويّة اللّبنانيّة، وواعين لحرّيتهم، وعاشقين للثقافة والفنون، وملتقى الروحانيّات ومدافعين عن الكرامة والقضايا الإنسانيّة. يبغي قدامى الطلاب أن يتمّ تحديث مكتبات جامعة القدّيس يوسف وأن تبقى هذه المكتبات مفتوحة للقدامى الذين تعلّموا حبّ التعلّم من أمّهم المربّية، ويسعون إلى أن تطوّر الكليّات مع القدامى برامج التنشئة المستدامة، وأن تكون جامعة القدّيس يوسف منخرطة أكثر في عالم الأعمال، وأن تكون على اتّصال مع القدامى أينما كانوا. يقترح القدامى أن تُمنَح لهم تسهيلات أو وفوائد في مجالات الرياضة، الأمر الذي تمّ مع إنشاء "النادي الاتّحادي 1875"، ترجيعًا لصدى تاريخ نشأة جامعة القدّيس يوسف. إنّهم يرغبون في أن يتمّ التشاور معهم والإصغاء إليهم بطريقة منهجيّة بشأن البرامج وبلورتها، كمنجزين لهذه البرامج على أرض الواقع. إنّ أوّل عشر جامعات في الولايات المتّحدة في ترتيب شنغهاي[[14]](#footnote-14) هي تلك التي يشكّل فيها قدامى الطلاب قوّة نقديّة تقييميّة وتؤدّي إلى عرض الاقتراحات المجدية. إنّهم يطلبون أن تطوّر جامعة القدّيس يوسف خدمة الإنخراط المهنيّ فيها بحيث تصبح مركزًا للعمل ؛ في الواقع، لا يمكن للرابطات والإتّحاد أن تلعب دورًا في ايجاد روح من التضامن بين القدامى. أودّ أن أحيّي هنا كلّ الجهود التي تكبّدها الاتّحاد في هذا المجال وهو الذي لا يتردّد في تمويل برامج تنشئة مهنيّة يتبعها الطلاب اليوم بشكلٍ ملحوظ. ردًّا على كلّ هذه المقترحات، لم تبقَ الجامعة خاملة، فقد سبق واستجابت لبعضها واليوم عمليّة الاعتماد تلبّي مطالب مهمّة للغاية.

**ث) أيّ رسالة وطنيّة ؟ بعض المسارات للمستقبل**

**23.** فرض أحد الأشخاص نفسه كضيف شرف في هذا الحفل ؛ إنّه الأب لوسيان كاتين Cattin، صاحب الرؤية والبصيرة، ومؤسّس مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، وباني حريصا وعاشق لبنان وباني كليّة الطبّ في شارع الشام. فلنصغِ أيضًا إلى صوته الذي يتردّد صداه من العام 1920. كان يتحدّث إلى الخرّيجين المجتمعين قائلاً : "أنتم اليوم مجتمعون، تحرّككم ديناميكيّة الوحدة الثلاثيّة والالتزام وخدمة الجامعة والوطن والأكثر عوزًا." لقد اخترتُ أن أستعيد كلمات الأمس في وقتٍ كان فيه لبنان ينبعث من تحت الانقاض ليصبح وطنًا ودولة ؛ أنا أكرّرها لأنّها لا تزال آنيّة اليوم، في وقتٍ يفرض علينا التفكير بإعادة تأسيس الوطن والدولة اللّبنانيّة.

"أنتم أيضًا، تسلّحوا بالشجاعة. فلبنان يعتمد عليكم، يا أصدقائي، عليكم أنتم، نخبة البلاد ؛ إنّه يحتاج إليكم لصياغة دستوره، وإعداد وتطوير وترسيخ مؤسّساته وتنظيم عمله وتطوير موارده. (...) هيئة المحامين والسلطة القضائيّة والهندسة والأشغال العامّة والسلامة والصحّة، والتعليم الرسميّ ومختلف الإدارات، سوف تجدون في صفوفكم أشخاص ذات كفاءة، مزوّدين بخبرة سابقةوموثوق بهم. لا مجال للتردّد ؛ أنتم على استعداد.

"عليكم بالأخصّ ألا تتجاهلوا صياغة بعض القوانين ؛ راقبوا كيفية إبرامها ؛ حين يُقتَرَح قانون، ادرسوه واحكموا عليه واستخدموا كلّ تأثيركم الشخصيّ والمهنيّ لمنعه من التحقيق، إذا كان ينتهك تقاليدكم الأساسيّة، أو إذا كان يتعارض مع المصالح الماديّة والأخلاقيّة والدينيّة في البلاد.

"لا تمتنعوا أبدًا عن الانتخابات من أيّ نوعٍ كانت. أنتم تعلمون أيّ قوّة تحمل الخير أو الشرّ فيمن يمثّل الشعب أو يتبوّأ منصب مدير. اقبلوا بحزم، وإذا لزم الأمر بسخاء، الولايات التي يمكن أن يوكلها إليكم مواطنوكم ؛ ثمّ، قوموا بحملة لمن يشارككم مبادئكم ؛ في اختياراتكم، لا تكونوا مسيّرين بوجهات نظر خاصّة ومصالح خاصّة من خلال تجمّعات خاصّة، ولكن اتبعوا فقط الصالح العامّ. ليكن مرشّحكم رجل الوطن ومصالح هذا الوطن.

وأضاف قائلاً :" يا أصدقائي، هذه هي نصائحي لكم، اتبعوها، هذه هي أمنياتي، حقّقوها ؛ انبذوا كلّ ما يتعارض مع الواجب وكونوا في لبنانكم صنّاع الحياة الخالدين([[15]](#footnote-15))".

**24.** هذا النداء الصادر عن كاتين لا تزال أصداؤه تتردّد في صميم قلب وعقل كلّ طالب خرّيج وكلّ لبنانيّ. فكيف لا نترجم هذه التوصيات إلى لغة اليوم الموجّهة إلى الخريّجين وإلى اللّبنانيين أيضًا ! أذكر منها المسارات التالية :

- المسار الأوّل هو أنّ الدولة عبارة عن مؤسّسات يجب بناؤها دومًا وأنّ أيّ انتهاكٍ لمؤسّسة، سواء من خلال عدم الاكتراث أو التساهل عدم المسؤوليّة أو الفساد، هو اعتداء على الدولة، إعتداءٌ يطاول لبنان في روحه ...! تدعو الجامعة قدامى طلاّبها ليكونوا فاعلين من أجل التغيير الإجتماعيّ والسياسيّ أيضًا. الدعوة، منذ العام 1920، وبمنأى عن سلطات الانتداب، تتوجّه مباشرةً إلى اللّبنانيين من أجل أن يبنوا لبنان الوطن والدولة. لقد تمّ ذلك لفترة ولكنّ الخلل اليوم واضح للعيان وهو ضارّ ومهدّد لمستقبل الوطن.

- الدعوة مفتوحة للجميع من أجل تأسيس الدولة. ولهذا السبب، أضحى مبدأ مشاركة الجميع أمرًا أساسيًّا، يبلغ ذروته في هذه الصرخة المؤثّرة التي تُطلَق من أجل عدم الامتناع عن المشاركة في الانتخابات، لأنّ شرعيّة السلطة والدولة تقوم على أساس هذه المشاركة في اختيار السلطة السياسيّة التي تحمل في طيّاتها سلطة الخدمة من أجل الصالح العام.

- إحدى نصائح الأب لوسيان كاتين المتكرّرة كانت ضرورة أن نتّحد وكأنّه كان يرى مسبقًا التمزّقات المتعدّدة التي ستصيب نسيجنا الإجتماعيّ والسياسيّ، وتأثير هذه التمزّقات على إرادة بناء دولة مشتركة واقتصاد قويّ وحكومات قد توفّر الحلول المناسبة لأزماتنا وتجنّب الأزمات بروح من الترقّب والتبصّر. اليوم، أزمة الفراغ الرئاسيّ وأزمة المؤسّسات، مرورًا بفضيحة النفايات التي تولّد مالاً ملطّخًا بالأوساخ وقدره 80 مليون دولار وتعطيل النظام السياسيّ، والأزمة الإجتماعيّة وهذا الثلث من اللّبنانيين الذين لا يتمكّنون من الصمود ماديًّا حتّى نهاية الشهر، والبطالة بين الشباب والبالغين، والرحيل القسريّ السنويّ ل000 50 لبنانيّ إلى الخارج، كلّ هذه الأوضاع تهدّد المستقبل وتحتاج إلى توحيد الكلمة وإبرام إتّفاق على تحمّل مسؤوليّة القيام بكلّ شيء من أجل إنقاذ بلد الأرز.

- إلا أنّ النصيحة المثلى التي تُعطى إلى القدامى تتلخّص في يقظة روحيّة ووطنيّة من أجل الخروج من هذه الأزمة الأخلاقيّة التي تشكّل مصدر أمراضنا. هذا هو معنى النداء الذي أطلقه كاتين Cattin " أيّها الأصدقاء الأعزّاء، لا تتحوّلوا إلى الأسوأ". إنّها أزمة قناعات أخلاقيّة، وعدم إيمان بالقيم الإنسانيّة المتمثّلة في التضامن والحريّة والعدالة ؛ إنّها أزمة أخلاقيّة تتمثّل في ضعف "السلطة الأخلاقيّة" السياسيّة واستمرار ضعف المرجعيّة الفرديّة والجماعيّة إلى القيم. إحدى الجذور الإجتماعيّة لهذه الأزمة هو انحراف السلطة عن مسارها العاديّ كسلطة تؤمّن الخدمة لتصبح سلطة تتقاسم الدولة والصالح العام لنفسها ولعملائها.

**25.** إذا أردنا الإسترسال في الجواب الأخلاقيّ للأزمة الأخلاقيّة التي نواجهها، يتوجّب علينا أيضًا اليوم وغدًا، كلبنانيّين، أن نعمل على تنقية ذاكرة جماعيّة مضرّجة بالدماء ومشوّهة ونميّز فيها ما هو جيّد وما هو بصراحة سيّء، ونواصل إعادة بناء جسور لقاء بيننا وبين الأفراد والجماعات ونكفّ عن استخدام لغة التهديد والإقصاء. بحسب ميشال شيحا، إذا كانت رسالة لبنان، حيث الخطر يتهدّده، تكمن في كونه نموذجًا للمواطنة كما للعيش المشترك الجماعيّ والتعاون من أجله نفسه من أجل المنطقة، لا يمكن أن تقوم هذه الرسالة وتُنجَز من قِبَل جماعة أو أخرى، بل من قِبَل كلّ الجماعات التي تتحمّل مسؤوليّة عيش هذه الرسالة وعليها يقع واجب بناء لبنان ؛ في الواقع، يجب أن تجلب كلّ واحدة منها ما تملكه من أجل العمل المشترك، مطبّقةً أدقّ المعايير السياسيّة في هذا المجال. لم يعد بوسع لبنان أن يعتمد على الصدفة بل على المواعيد الواعدة. ألم يقل بول ايلويار Paul Eluard : "ليس هناك من صُدَف، بل هناك مواعيد"، ممّا يعني وجود الكثير من الحوار وطاولات الحوار والّلقاءات، إلا أنّها تتغيّب عن المواعيد وتفتقر إلى الأمكنة حيث يمكننا أن نصنع الحدث وحيث تصبح الإرادات قضيّة مشتركة، حتى لو تطلّب ذلك التضحيات في هذا الشأن.

**26**. نحن لسنا دولة قوميّة قائمة على أساس العِرق أو الدين، ولكنّنا دولة قائمة على أسس إرادات أبرمت عقدًا فيما بينها من أجل العيش معًا، من دون خوف أو عدم ثقة. وقال أيضًا : "هناك دول قوميّة حيث الهويّة قائمة على أساس العِرق أو الدين. وبالمثل، هناك دول قائمة على أساس عقود وعلى جهد إراديّ وحقّ الإعتراف المتبادل ؛ بالنسبة لهؤلاء، هناك ضرورة لوجود مؤسّسات قويّة قادرة على الحفاظ على التوازن ومتانة العقد". إلى أولئك الذين يقولون إنّه لا يوجد شيء مشترك يوحّد اللّبنانيين ويقرّب بينهم، أُجيب ببساطة أنّ لبنان هو فعل إرادة مشتركة من أجل العيش معًا، وهذا أمرٌ مكتسب مسبقًا، وبناءً عليه يجب أن نسعى نحو ما هو مشترك على الصعيد الإجتماعيّ والثقافيّ والوطنيّ وخاصّة من حيث القيم، وهو لا يأتي من فوق ولكنّه ينخرط في طبيعة الجماعات نفسها. علينا أن نتأكّد من أنّ هذا العقد متين وأنّه من الطبيعيّ ضبط هذه المؤسّسات ليبقى فعّالاً وفاعلاً. ولكن، كما قال العميد الفخريّ لكليّة الحقوق، "لا يمكنن أن نقيم حوارًا متبادلاً حول أمور أساسيّة بروحٍ إنتدابيّة"([[16]](#footnote-16)). فلتكن هويّتنا اللّبنانيّة، أي تلك الروح اللّبنانيّة التي تربطنا بعضنا ببعض وبأرضنا، دليلنا الوحيد لتعزيز إرادتنا التعاقديّة بمنأى عن الاعتبارات الخارجيّة التي تصبح إملاءات تخلّ بتوازن حياتنا المشتركة. نحن نغرق في التلاعب الطائفيّ لدرجة لا نرى فيها سوى المصالح الدنيئة لدى البعض. صحيح أنّنا بحاجة إلى قانون إنتخابيّ يعيد إعطاء التمثيل الشعبيّ الحدّ الأدنى من الخيار الوطنيّ الحقيقيّ بغية إعادة تنشيط البرلمان والحياة البرلمانيّة. أسمع البعض يقول بوجوب أن نعيد النظر في دورنا كمسيحيّين، وأن نلعب دور بناةٍ للجسور ؛ نعم، أنا أودّ هذا الأمر. ولكن لماذا يتوجّب على المسيحيّين فقط أن يلعبوا هذا الدور؟ كلّ لبنانيّ وكلّ جماعة مدعوّون لأداء هذه المهّمة. على أي حال، أجد من المثير، بالنسبة إلينا، أن نكون هنا بعد مئة عام على تأسيس فكرة ودولة، وأن نكون ورثة لتاريخ وذاكرة، وإن كانت مهمّتنا صعبة وكان لدينا انطباع بأنّ كلّ شيء يجب أن يُعاد. ولكن أيّة فرصة تُعطى لنا لنكون هنا ونواجه التحدّي المتمثّل في جعل لبنان ينمو نحو الأفضل. إنّ هذا الأمر، بحسب شعار القدّيس إغناطيوس، هو "لمجد الله الأعظم" وعلى هذا الشعار يجب أن نصمّم أفكارنا ومشاريعنا ونتّخذ الإجراءات العمليّة. وإذا كنّا نريد أن تكون أعمالنا لمجده الأعظم، فمن الضروريّ بمكان أن تكون هذه الأعمال ممتازة "باتّجاه تحقيق الأفضل والسهر المستمرّ.

**26. الخاتمة**

اليوم، يا أصدقاء وقدامى طلاب جامعة القدّيس يوسف الأعزّاء، ويا أيّها المعلّمون والطلاب، جامعتكم، جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بطلابها ال 12،500 وهيئتها الإداريّة والتعليميّة، تعتبركم حقًّا، وأكثر من أي وقت مضى، لا كقدامى ينتمون إلى الماضي، ولكن كقدامى يحافظون على روح الجامعة في عقولهم وقلوبهم كما أنّ الجامعة تتذكّرهم وتفتخر بهم. أنتم بكلّ بساطة شركاء. قدامى الطلاب المتخرّجون هم بالنسبة إلينا سفراء القيمة المُضافة والقيادة لجامعتنا، فبهم تعرّف عن نفسها وتنال التقدير في أكثر من بلد واحد وعبر الزمن.

من أجل هذه الرسالة الجامعيّة والوطنيّة، ترغب الجامعة أن تكونوا قريبين منها كما تودّ أن تكون قريبة منكم. وهذا الأمر يتطلّب التزامًا من الجانبين. ولكن من قال إن الإلتزام من السهل المحافظة عليه ؟ أنتم الدليل الحيّ على الرسالة التربويّة والوطنيّة التي تميّز "جامعتكم" ؛ إنّها تستحق أن تكونوا قريبين منها في وقتٍ أصبح فيه التعليم العالي أساسيًّا جدًّا في الحياة العمليّة والمهنيّة المتنوّعة. حين أرى الآلاف من قدامى الطلاّب الذين صنعوا جامعة القدّيس يوسف والذين استناروا بتربية جامعة القدّيس يوسف لأنّ "التربية العظيمة تشعّ نورًا،" نحن نفهم قيمة جامعة القدّيس يوسف بالنسلة إلى بلادنا ومستقبلها. وفقًا لحساباتنا، يتوجّب على خرّيجي جامعة القدّيس يوسف أن يصلوا في العام 2016 - 2017 إلى مئة ألف خرّيج، وهو رقم رمزيّ. فأيّة قوّة تلك التي تتزوّد بها الجامعة من أجل بناء المستقبل ! إنّها لنفحة كبيرة تكمن في هذا المجتمع البشريّ. لهذا السبب، أعلن أنّ السنة المقبلة هي سنة ال 100000 خرّيج من جامعة القدّيس يوسف. فلتكن سنة وعي حقيقيّ يوحّدنا في فرح أن ننجز معًا أمورًا عظيمة ورائعة. فلنبقَ متضامنين لنحمل معًا جميعًا رسالة جامعة القدّيس يوسف.

فلنتتذكّر ما أورده جورج نقّاش في مقالته في جريدة "لوريان"، في 30 نيسان (أبريل) 1950، الذي نشره بمناسبة مرور 75 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف مستعيرًا صورة المثلّث. قال : "هذا المثلّث الرماديّ الكبير في قلب المدينة القديمة، ألا يمثّل تاريخه كلّ تاريخ لبنان المعاصر ؟ من أجل تحديد الدور الذي لعبته جامعة القدّيس يوسف في نهضة لبنان، يكفي أن نتخيّل الفجوة الضخمة المفتوحة وما يمكنها أن تفعله اليوم بالذات، إذا اختفت هذه المؤسّسة.

"ربّما كان من الغباء القول بأنّ لبنان ما كان ليكون موجودًا من دون وجود جامعة القدّيس يوسف ؛ ولكن قد يكون من المستحيل أن نتصوّر أنّها كانت لتصبح الوجه الآخر لمصيرنا لو أنّ عشرة من الكهنة الفرنسيّين لم يحطّوا رحالهم على هذه السواحل من تركيا الآسيويّة، منذ خمسة وسبعين عامًا...".

"هذا هو المكان الذي نشأ فيه بضع مئات من الرجال – من محامين وعلماء ومهندسين وأطبّاء - الذين أعادوا بناء لبنان دولة ووطنًا، خلال ثلاثة أجيال ... في كلّ مرّة يتمّ فيها بناء مستشفى أو جسر، في كلّ مرّة يتمّ فيها إنجاز عمل جديد، في مكان ما في لبنان، ويكون هذا العمل مجبولاً بالمحبّة والعدالة والرفاه، يعود تفكيرنا ويتوجّه امتناننا الأوّل نحو هذا البيت ... "من هذا البيت خرجت "نهضتنا الثقافيّة والوطنيّة" التي أوكل إلينا وإليكم أن نأخذ على عاتقنا استمرارها واستعادتها، بأشكالٍ جديدة، ليتمكّن لبنان، في مساحته الداخليّة والخارجيّة، أن يستمرّ متجذّرًا في أرضه، أرزة خالدة لا تموت أبدًا.

في التضامن بين قدامى الطلاب والجامعة في مكوّناتها الثلاثة الأخرى، إدارتها ومعلّميها وطلابها، يمكننا أن نحيّي هذه المهامّ الصعبة وغير المستحيلة وكذلك تلك الوعود التي زرعها الآباء المؤسّسون والمصلحون في قلوب وعقول الأجيال، أجيال الجامعة، بغية ترسيخ ثقافتنا اللّبنانيّة والعربيّة المفتوحة على العالم الدوليّ، وثروتنا الدائمة التي تشكّل رأس المال البشريّ اللّبنانيّ الذي يشعّ ويبني الحضارات، مردّدين مع جبران : "هؤلاء هم أبناء لبنان. هؤلاء هم السراج التي لا تطفئها الرياح والملح الذي لا تُفسده الدهور.  
هؤلاء هم السائرون بأقدامٍ ثابتة نحو الحقيقة والجمال والكمال"([[17]](#footnote-17)).

1. () مقابلة لقداسة البابا فرنسيس يوم 19 آذار (مارس) 2014. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ميشال جوليان، رسالة سوريا الجديدة، 2، ص. 48. Michel Jullien, Nouvelle Mission de Syrie, II, p. 48. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سليم عبو، وجه جامعة، ص. 19Sélim Abou, le Portrait d’une Université, p.19. [↑](#footnote-ref-3)
4. ( ) مذكّرات مقرّ الإقامة في بيروت، ص. 572، ذكرها جان دوكروييه اليسوعيّ في : قرنٌ من التعاون الفرنسيّ اللبنانيّ في خدمة مهن الصحّة، ص. 369.

   Diaire de la Résidence de Beyrouth, T. p 572, cité par Jean Ducruet s.j. in Un siècle de coopération franco–libanaise au service des professions de la santé, p. 369. [↑](#footnote-ref-4)
5. ( ) راجع جريدة لوريان لوجور، الإثنين 8 تشرين الثاني 2003، ص. 5.

   Cf . l’Orient-le Jour, lundi 8 novembre 2003, p. 5. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( ) البشير، جريدة عربيّة نصف يوميّة، ينشرها الآباء اليسوعيّون، بيروت، 17 حزيران (يونيو) 1920، السنة الخمسون، رقم 2582.

   Al-Bachir Journal Arabe semi-quotidien, publié par les PP. Jésuites, Beyrouth, 17 juin 1920, 50ème année, No 2582. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( ) راجع ل"وريان لوجور"، رقم 90، الخميس 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1926.

   Cf *L’Orient*, numéro 90 du jeudi 18 novembre 1926. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( ) ذكره حضرة الأب كولفنباخ، وهو الرئيس العامّ الأسبق، في خطابه الموجّه إلى قدامى الطلاب المجتمعين في مالطا.

   Cité par le Révérend père Kolvenbach, ancien supérieur général dans son discours aux Anciens Etudiants réunis à Malte : <http://www.ndj.edu.lb/old/anciens/ph-malte.htm>. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( ) تعبير استخدمه حضرة الأب بيتر كولفنباخ في مقدّمة كتاب 125 سنة على تأسيس الكليّة الثانويّة لجامعة القدّيس يوسف ومدرسة سيّدة الجمهور، 1875-2000، ص. 11. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( ) النصّ الكامل موجود على موقع الإنترنت التالي : http://www.sjweb.info/documents/phk/20030122-alumni-s-eng.pdf [↑](#footnote-ref-10)
11. () الخطاب الكامل موجود على الموقع التالي : <http://www.sjweb.info/documents/ansj/130815_Medellin_8_Congress_Alumni.pdf>. [↑](#footnote-ref-11)
12. ( ) Cf. Bulletin de l’Association des Anciens de l’USJ, 12 février 2000. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( ) راجع نشرة إتّحاد قدامى الطلاب، 25 أيّار (مايو) 2006. Cf. Bulletin de la fédération des Anciens, 25 mai 2006. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( ) ترتيب شانغهاي : ترتيب أكاديميّ للجامعات العالميّة بجامعة جياو تونغ Jiao Tong في شانغهاي. إنّه يستند خصوصًا على عدد الترتيبات في   
     مجلات العلم والطبيعة. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( ) هذا النصّ يتضمّن مقتطفات من خطاب الأب كاتين في العام 1920. [↑](#footnote-ref-15)
16. () فايز حاج شاهين، في كلمته بمناسبة الإحتفال مئويّة كليّة الحقوق في جامعة القدّيس يوسف (1913-2013). [↑](#footnote-ref-16)
17. ( ) مقتطف من قصيدة لجبران خليل جبران، "لكم لبنانكم ولي لبناني". [↑](#footnote-ref-17)